الرفاق المسدود

للكاتب الهندي كرشنا بلديف فايد
ترجمة : عزي عبده جرجس

يحسن بك ان تضع سبابتك على انفك ، فالرفاق يفوح برائحة كريهة بشعة . ولعل ذلك لن يعير ايضا من الامر شيئا. عسى يحكى ان سيدة اوربية ضلت طريقها ذات مرة فدلفت الى هذا الرفاق ، وكان من اماعيل القدر انها لم تكن تحمل منديلا واغمى على هذه المسكينة فور دخولها الرفاق . لا يسعني ان ينزعك ما اقول ، ملا بأس من ان تأخذ حيطتك . ولا عليك ايضا ان تخشى على شيئا ، فانى من اهل هذا الرفاق ، ولن ينال مني هذا النتن .

ها قد شرعت بالفعل تلوى ارنبة انفك تأففا . اجل . ان هذه الاكوام من القمامة هي شعار هذا الرفاق ، كما انها حارسته ايضا ، فهي تدرأ الغرباء عنه . كيف حدث ، اذن ، ان تنكبت تلك السيدة الاوربية طريقها الى هذا الرفاق ؟ حسن ، لست ادري الجواب . ليس ببعيد على الاطلاق ان يكون الامر كله محض اكذوبة . فقد اسمق لي ان قرأت انها في احدى الصحف المحلية . ولا عجب فقد برزت اثناء هذا الرفاق على صفحات الجرائد في كثير من المرات .

يبدو انك في حيرة من امر هؤلاء الصبية الذين يحتلون اكوام القمامة . انهم ايضا من اهل هذا الرفاق ، وان بهم اعجابا لا يفتر بهذه الاكوام من الوسخ . بيد ان ثمة سببا لذلك ، كما يكاد يكون لكل شيء تقريبا سبب . ففي وسط هؤلاء الرمقة كما ترى ، بالنظر الى وقوع اكبر سوق للفاكهة بالمدينة على مسافة غير بعيدة ، ان يعثروا بين هذه الاكوام على بعض ثمار الموز او على حبة مفتاح فاسدة الى حد الفساد ، او على ما يمكن ان يسلقوا به من مختلف هذه القمامات . ولعلك تلحظ انهم مولعون بالفاكهة ولعا شديدا . وعلى اية حال فرائحة هذه الاشياء لا تبارح ذلك المكان .

ولا بد انه قد لمت نظرك بين الحين والحين على اقل تقدير ، اناس تظهر على شفاههم بشور تتفجر بالصديد ، وان هذه القروح يحوم حولها الذباب ... لعلك تدرك ما ارمي اليه . يؤسفني ان اراك تتقزز من محاولتي رسم صورة شاعرية ... انى جد آسف لذلك .

لندع هؤلاء الرفاق وشأنهم . انظر ! كأنهم قد وقعوا من التو على شيء ما ، على شيء طيب فيما اظن . ها انت تراهم جميعا يتكالبون على كومة من تلك الاكوام يحسن بنا ان نمضي في طريقنا ، والا فقد لا تستطيع ان ترد نفسك عن محاولة اصلاحات بينهم . وما أخشاه ان محاولتك ان تنتسج ملابسك بسبب ذلك ، فالمسألة هم العيشة . لا يمكن ان يبلغ عراكهم بمثل الخطورة والجد . ولنمض نحن في سبيلنا مارقاق على شيء من الطول .

ها هو المنزل الاول من الرقاق . لعل هذه الاكواخ لا تسمى بالمنازل في منطق اللغة المحترمة . بيد اني ما تعمدت بهذا الوصف غير التيسير والتقريب . والحق ان هذه المنازل تبدو جميعها غريبة بعض الشيء عن عالم العمران ، ومع ذلك فلا بأس بها على اية حال . فهي تقيك على نحو او آخر قسف الريح ولفحة الشمس . والامر بعد ذلك هو كما قال الاقدمون : فالمنازل ليست هي التي تصحب الانسان الى الدار الآخرة ، بل الاعمال الصالحة . ولنكف عن منكب عواطفنا هنا وسديد وقتك في الحديث عن المقر الذي يجثم على هذه المنازل . فالمنزل انما هو منزل على اية صورة كان ، فصاحبته

النازل . فالمنزل انما هو منزل على اية صورة كان . مصحابه او عائلته ، واتساعه او ضيقه ، وعتمته او مرحته لانهم يحل . انى استميحك العذر من تلك العادة السيئة التى تدفعنى الى الخروج عن سياق الحديث . والحق انه ليس من دأبى أن اطلق مثل هذه العبارات المتعالية ، فذلك ما كان من حق الاولين وحدهم .

احل ، هذا هو المنزل الأول فى هذا الرقاق . ويقيم فيه أرملة بصحبة ابنتيها الشابتين ، « سانتيا » و « مارو » . واسم الارملة مراكشواتى وان كانت شهرتها « ماشو » .

قلت ان هاتين الابنتين شابتان . ولعلهما كذلك . ولكنى اعنى هنا حداثة السن لا نضرة المظهر ، اذ تلوحان للناظر وكأنهما قد ترملتا ايضا مع ترمل امهما . والسن هو الذى اتصده من صفة الشباب ، فهما من حيث المظهر متهالكتان بحطيتان . هذه طريقة مبتذلة للتعبير عن المعانى دون شك ، احل ولست انكر ذلك . يقول البعض انه لولا بقطة ماشو لكانت هاتان المنازل قد تزوجتا حتى الآن مرات عدة . هذه طريقة اخرى للتعبير عن الاشياء وهى دون شك ايضا طريقة بيد انه يحق لى ان اعترف بما يجول بصدرى من وضوح . غير لائقة . اما عن اللياقة فهى اوهى مسائل هؤلاء القوم بيد انه يحق لى ان اعترف بما يجول بصدرى من وضوح .

ان لهذه المرأة المسماة « ماشو » مراجا شدادا . يخشاها الجميع خشيتهم لوباء حاقع . ويستعيذون القول فيها . وقالوا انه شر ماشو ! مما يموت يوم الا وتشتبك فى النالى فى عراك مع شخص او آخر . ومن عاداتها عند

اشتداد عسيها أن تطلق قذائف من الالفاظ . وتأخذ في قرع صدرها وجذب شعرها ، وهي تظهر في المأتم بمظهر الجنون عند التعبير عن غضبها ، والاعتقاد السائد أن لعناتها تصيب صحاياها بالصرع ، لانها فيما يقال لتعس ما يكون حالا .

ولقد مات عنها بعلها وترملت منذ زمن بعيد للغاية لا تعيه ذاكرة معظم اهل الرقاق . وكان زوجها مما قيل بائعا جوالا تجارته الفاكهة . ولم يخلف لها عند وفاته غير قدر من الفاكهة الفاسدة ، ثم هاتين البنتين . وقد أخذت باشو على عاتقها منذ ذلك الحين مهمة رعاية هاتين الفتاتين وتنشئتهما، اما كيف تعولهما فذلك ما لا يعلمه الا القليلون . وهذه القلة لا تظل مع ذلك بها سوءا . والحقيقة أن أحدا لم يجرؤ قط على أن يرفع بصره الى بنتيها . ولا يملك ابناء الرقاق الا أن ينظروا الى باشو نظرة اعجاب مختلسة ، اذ استطاعت أن تصون عذرية الفتاتين طيلة هذا الزمن .

بيد انه لم يكن بين هاتين الفتاتين وبين امهما ود مفقود. ومما اشيع عنهما أنهما هددتا امهما في اكثر من مرة بقتلها او هجر البيت . ثم ان باشو ذاتها لا تتورع عن اعلان شعورها بالندم على محاورهما مرحلة الطفولة ، وعلى اكتمالهما على هذا النحو ، بل انها تسعى ايضا حظها في انجاب هاتين البنتين . اما الفتاتان فيصفانها بالفجة والمهر والبهيمية . وهذا الضرب من المراك العائلي شائع هنا تماما . غير أنه يتسم بالقسوة لباشو وبنتيها بنزوعه بعض الشيء الى الملاسنة والسفور . ويلذ لابناء هذا الرقاق ان يشهدوا هذه المعارك. غير انهم سرعان ما يصابون في كل مرة بخيبة امل ، عندما تنتهي هذه الجولات بالصلح كما هي العادة . وسط تحيب الام وبنتيها . ويحدث ذلك كرد فعل بعد ان يبلغ المراك منتهاه .

لا يبدو ان ما سلف قد وضع بطل موضع الغرابة والدهشة. والحق أنه لا يثير دهشة ولا يجدر باهتمام . فما كنت بعد هيبة الا في معرض تقديم الرقاق البك ، ورأيت لزاما على ان اخبرك بكل ما اعلم . يبدو انك في حيرة من امر هذه الاكاليل من الزهر التي وطئتها اقدام المارة امام المنزل المجاور . وانك لمحق في دهشتك اذ تنصر مثل هذه الزهور وسط هذا الفن . ولكنه لا يبدو في نظري ثمة فارق بين هذه الزهور والوسخ الذي يعم ارجاء الرقاق . ولعلي قد فقدت حاسة الشم . وكيفما كان الامر ، فهذا المنزل تشغله ايضا احدى

الارابل . ولا يعلم باسمها احد ، وعلى ايه حال فقد اكون انا وحدى الذى لا اعلم به . انما اسم الشهرة الذى تعرف به فهو « الساحرة الحيريون » . وهى لا تظهر بالرقاق فى المعاده طوال النهار . وليس لها بيت . وفى المساء تعود بصحبة فتاة او اثنتين ، يلحق بهما فى اثر شخص او شخصان مشبوهان . وتظهر الفتيات مرهور فى شعورهن ، وقد يحملن شيئا منها بايديهن . وفى اليوم التالى تشاهد هذه الرهور دائما ملقاة خارج المنزل ، حيث لا تفتك تعثر اقدام المارة .

وبشر مظهر هذه المراة العجوز غاية التقور والاشمئزاز . وهى لا ترى الا ماسمة ورقة من نبات التنفيول . اتيح لى ذات مرة ان الج ما بداخل الحجرة . رايت على الحائط صورة للسيد كرشنا والى جوارها مباشرة صورة اخرى لم استطع تبين معالمها . واغلب ظنى ان الصورة الاخرى كانت لزوجها . ولكنى لا استند فى ذلك الحدس الى تعليل معقول .

يقال ان هذه الساحرة الحيريون تمت الى باشو بقرابة بعيدة . هذا حائر ، ولكن العلاقة بين المرائين ليست على ما يرام . فعالما . ما تتشاجران وكلن منهما مس من الجنون . ولا يجرؤ احد على التدخل فيما بينهما اثناء عراكهما . ولهذه الساحرة الحيريون طريقة بشعة فى رفع مئزرها وصفع مخديها والتمريض بلبنى باشو بعبارات يتعذر نشرها .

ويقال انها واجهت الى جميع جاراتها مرات ومرات الدعوة سافرة قائلة لهن : لتطلقن نصيحتى كلما احتجتن الى المال فى اى وقت من الاوقات ! ويشاع ان ثمرا قليلا للغاية من جاراتها سمحن لانفسهن باستغلال هذه الدعوة فى صالحاتهن ، وهى كثيرة جدا كما تعلم .

وقد اصبحت هذه التى تدعى « مولو على وجه الخصوص وتقيم بالمنزل المقابل من العيلات الشهيرات لدى الساحرة الحيريون . وان زوجها ليعلم ذلك فيما يقال . وهو طريح الفراش منذ عامين . وكل فيما مضى بحر عربة للركشة . ان تلك الركشة المحطمة تحصه . وهو يامل ان يتماثل للشفاء ويعود الى جر الركشة ويطرد مولو من البيت . وفى هذه الاثناء يعيش عالة على زوجته . وفى ظنى انه موقن بانه لن يكتب له قط ان يبارح فراشه حيا . ولا يزيد خطبه عن كونه يخادع نفسه ويغالطها .

وتحمل مولو فى هذه الايام جعبتا يقول عنه زوجها فى

صراحة انه ليس من صلبه . وكثيرا ما عنفته «مولو» بطرده من البيت من جراء ذلك . فهي لا تحتمل ان يدعو الحين الذي لم يخرج بعد الى الحياة بالقليط . ومن تولها له قد لا يكون هذا طفلك ولكنه طفلي وانا عازمة على ان احتفظ به . وبوسعك ان تتصور كم يحز ذلك في نفس الرجل .

وبعد بضعة أيام فقط حاول الانتحار شنقا . واتفق ان دخلت مولو الغرفة فوجدته على هذه الحال . فاطلقت عقيرتها بالصراخ حتى اجتمع حولها جمهور كبير . وبدلا من ان تسارع الى حل حبله ، طفقت تقول : لو انني لم اضبطه متلبسا بهذه الجريمة ، لا تهمني جميعكم بها . وعند ذاك تقدم واحد من بين الجمع وحل الاحبة عن رقبة الرجل . وحال ان افاق ، راح يصرخ : اما ان تقتلوني او تدعوا بهذا بعيدا عني !

بيد انه كان بين الجمع رجل حكيم ، حاول ان يهدىء من ثورة الرجل قائلا : لا تكن أحمقا عنيدا ، فانك ان لم تلزم جانب الهدوء ، هجرتك الى شخص آخر ، وعند ذلك لن يكون مالك غير الموت جوعا . كن في حالك . فما من احد يلومك على سلوكها الشائن . وما ان سمع الرجل هذه النصيحة حتى انخرط في البكاء .

ها انا اعود من اسفي مرة اخرى . فما كان ينبغي ان اسوق اليك كل هذه التفاصيل المستهجنة . اما وقد جئت انت بتقديمك فانك مرغمة لكل هذا . لا بأس ، فعلي وسعنا ان نسرع الخطى في عبورنا لهذا الجزء من الزقاق ، فهو مليء بسحب الدخان . والحقيقة انه يضم بضعة أفران للخزفيين ، وهذا الدخان صادر عنها . هل ترغب في رؤية خزاف يعمل على دولابه . لندع ذلك الآن . فعلينا بالخروج من سحب الدخان هذه ، والا اختنقت . نعم ان هذه الحمير ملك لهؤلاء الخزافين . وانى لا اعلم الكثير من شئون هؤلاء القوم فهم يعنون دائما في حد ذاتهم .

لتلقي نظرة على هذا الاسكافي . يخيل الى انه اعرب اسكافي في العالم ، وكيف لا وهو يجلس في هذا الحرب الذي لا يكاد يوجد به فرد واحد يعمل حذاء يمكن اصلاحه . وانه لشيخ مسن كما ترى . وما اخشاه هو ان يكون دائما بسبيل اصلاح الحذاء القديم بانه الذي انقطع الى اصلاحه خلال عدد كبير من الاعوام المنصرمة . ولعله يجد بالفعل بعض ما يصلحه ، وان الامر لا يعدو ان يكون اهمالا واتلافا .

هل ترى هذه الحدبة فوق ظهره . كنت اشاهد احيانا بعض الاطفال الاشقياء يقرعون حدبته هذه بقبضات ايديهم . وما اعجب له ان هذه الحدبة لم تمزق حتى هذا الحين البشرة التي من حولها ، والحق ان بدنه العاري وحدبته هذه يظهران اثناء الصيف في اشنع صوره .

ويشاع عنه انه مخبل . وربما كان ذلك صحيحا . اذ تراه في بعض الاحيان وقد عمد الى حذاء من كومة الاحذية القديمة المهجورة التي لديه وراح يصلحها . ثم يتبين له محاة فيما يبدو ان ذلك ليس بحذر بل جلد جاف صلد . فيخرج تلك النتف من فيه ويبصق عليها طويلا قبل ان يقتعد بها عاليا في وجه السماء قائلا : هذه لك ، لك ، لك .

ارى ان شبح موجهك من ذلك الجانب ، فيخيل الي ان هؤلاء السوة سوف يجلسن فوق المعرف لأمر ما . ما كان يحذر بهن ان يقضين ذلك هنا ، بيد انه ليس بوسعهن ان يقضينه في اي مكان آخر الا ان اردن ان يفعلن ذلك في مطابخهن .

ويقيم في ذلك المنزل كهل بمس وزوجته . وهما يعيشان بمفردهما . وساهر الرجل المسمى بمس بمنزله ، اما المرأة فمن المؤكد انها اشد كهولة منه . والرجل كفيف البصر او يكاد ، الا ان بوسعه السير بضع خطوات بمحاذاة طريقه بعصاه . اما المرأة فهي مقعدة تماما . ولعلها مصابة بالشلل او ان ساقيها مخدرتان لا يقويان على حملها . منذ ايام قلائل مضت ، كان في مقدورها ان تنتقل من مكان الى آخر دافعة في جهد ساقيها المتخاذلتين . اما الآن فهي تقنع على الدوام في ذلك الركن ، مثل كومة من الوسخ . ويمكنك ان تراهما فيما اظن من هذا المكان .

ويتعاطى هذا الكهل تجارة الفول السوداني . ولسوف يثير عجبك ان تعلم ان بوسعه دائما ان يمير قطعة النقود الرائجة رغم انكفاف بصره . بيد انه ليس ثمة محال كبير بالطبع لدس النقود الرديئة . فعملاؤه لا يلقون اليه بما يزيد عن قطعة او اثنتين . ومع ذلك فهو يتفحص كل قطعة من النقود بتمعن شديد بحسكم العادة المجردة . وفي المساء ، يمكن للمرء ان يشاهدهما وهما يحاولان طهو طعامهما . وان ذلك لمشهد مروع من النفس . فكثيرا ما يدب الخلاف بينهما لمجرد ما من اشعال النار فيما بينهما . وقد مددت لهما يد المساعدة في عدد من المرات . ولكن رؤيتهما وهما في معرض الاكل مشهد بشع مقزز . فالمرأة لا تستطيع فيما يبدوا استخدام يديها .

ويتولى الشيخ المسن حشو مريضه بالطعام . لعلك تود ان تعود ادراجك ولكن يسعى عليك قبل ذلك ان تستمع الى قصة ما وقع منذ أيام قلائل في المنزل الذي اقطنه .

ها قد بلغنا المنزل . انه يبدو على شيء من الصخابة اذا ما قورن بسائر بيوت الزقاق . ويضم المنزل عرفا اربع ، ثلاث منها بالطابق الأرضي والرابعة بالطابق الاول . اما اما ماشغل تلك التي تقع في الطابق الاول . لعلك تدهش من اقامتي بهذا المكان . وربما طفقت أمي لم اكن هكذا حين قلت لك اني من اهل هذا الزقاق . اجل ان هذا صحيح . وليس في استطاعتي كما ترى ان استأجر غرفة في اي مكان آخر بعشر روبيات في الشهر . نعم ، اني اعيش بمفردي . ملست متزوجا ، ولكن على ان ارسل بعض المال الى والدي . وما اعلك عن سؤالي عن مقدار ما احصل عليه من اجر يستطاعتك ان تحرر ذلك في يسر . بمعزل عن اضطراري الى اداء بعض التفاتات المدرسية ، اذ اني احاول بحسبين مؤهلاتي ، فقد التحقت بأحد المعاهد الخاصة لاعداد « دراسات عليا » .

ولكن هذا شيء وما اردت ان احدثك به شيء آخر . كنت اود ان اقص عليك تفاصيل حادث غريب وقع في هذا المنزل منذ وقت قريب . واني احد لزاما على ان امهد لقصتي بصورة لمسرح الحوادث . في الطابق الارضي ، كما ترى ، يقيم ثلاث اسر . والحقيقة ان هذه كانت في الاصل اسرة واحدة ثم انقسمت الى وحدات ثلاث . فمن احدى الغرف الثلاث يقيم روح وزوجة وطفلهما ، وتقطن الغرفة الثانية شقيقته هذه الزوجة بصحبة اولادها . فقد هجرها زوجها منذ امد بعيد ، ولا يعرف له مكان الآن . ولعله فارق الحياة . اما الحجرة الثالثة فيقيم بها والد هاتين الشقيقتين وزوجة ابيهما . وقد انجبا بدورهما طفلين ، او على الارجح بنتين . وكان لهما ولد انتحر من نحو سنتين . والعمل لم تزالا في سن مبكرة ، فاحداهما في السابعة والاخرى في التاسعة .

وهذه الاسر الثلاث تعيش جميعا في مقر مدفع شمال سائر أهل الزقاق . يبدو انك في عجلة من امرك ولولا ذلك لسردت عليك مزيدا من التفاصيل عن هؤلاء الناس . بوسعك ان تتصور دون شك كل هذه الدقائق لو كنت قد اعرتني شيئا من انتباهك في كل ما تقدم .

ولا عجب ان يكون بين الشقيقتين من ملاحة وبين زوجة الاب ، من ملاحة اخرى ما صنع الحداد ، غيرانهما ليستا ايضا

على وماق كبير مع بعضهما البعض . وتحمل قسمات وجوه أطفال هـذا البيت على الدوام دلائل الخوف والفزع لحياة التوتر المتصل التي يحيونهـا . وانهم ليثيرون شفقتي . موجوهم تحطها على الدوام ظلال كئيبة موحشة . ان هؤلاء يذكروني دائما بمهد طفولتي .

غير ان المرمى الحقيقي لقصتي هذه هو ذكر حال والد هاتين الشقيقتين . فقد تزوج ، كما قيل لي ، ثلاث مرات . انجبت الاولى هاتين الشقيقتين . وكانت الثانية عاقرا . اما الثالثة فهي زوجته الحالية التي ولدت له بنتين وانهـا ماتت منتحرا . حدث كل ذلك قبل ان آتي للاقامة بهذا المنزل .

ولقد قيل الى ان مجيعة الشيخ المحور في ابنه ، جرت عليه سلسلة من الكوارث . اذ كف بصره ثم أصيب بالصمم . وفي النهاية تكم واصبح عاجزا عن النطق . ولعل السبب في هذا كله لم يكن وحده الصدمة التي اصابته لمصرع ابنه . فقد علمني بالامراض محدود .

غير ان اشد ما يثير الدهشة والعجب فيه انه الى الطعام ، لامر الذي انقص الجميع وبخاصة زوجته لاكشمي . وكانت دائمة الشكوى والتذمر من هذا الامر . وقد كنت انكر عليها ذلك في البداية حتى شاهدت الرجل يلتهم من الارغفة ، الواحد بعد الآخر ، ما بلغ العشرين ، ثم يطلب بعـد ذلك المزيد . وشيئا فشيئا اصبح هذا الشره حديث الرفاق . فكان يجمع بالمنزل دائما في اوقات الطعام جمهور من النظارة . ثم يجلس هذا الكهل في صحن الدار ، ويأخذ المتفرجون في القاء الارغفة اليه ، فيلتهمها الواحد بعـد الآخر في سرعة مذهلة . وعندما تنفد الأرغفة ، يطلب المزيد باسـطا يديه صارخا فيه مطلقا انينا مخيفا كالحيوان الأعجم .

وتبادر لاكشمي الجميع بقولها : خيرونى ماذا عساني ان افعل ؟ فتحاول الشقيقتان عادة ان توقفاها عن خوض بقولهما لقد ومر لك قوتك طوال حياتك ، اما وقد كبر ، فلك تفادين الجوع ليشبعوا انه يطلب طعاما . ومما يدعو الى الغرابة انه لا يظهر على هاتين الشقيقتين قط ادنى دليل على انهما تأسيان لنكبة ابيهما . وكانت لاكشمي عادة يتملكها الغضب عندما يشرعان في الكلام . فتستعيد بالجميع قائلة : قولوا لي بربكم هل أملأ جوفه هـذا الذي لا قرار له او اطعم هاتين الفتاتين البريئتين . علي ان لم اعطه عشرين رغيفا على الأقل راح يهدر ويئن . خيرونى ! فلست أدري اى روح مقدسة ؟ .

وكان قولها تحبش له في العادة نفوس النظارة . غير انهم لم يكونوا يملكون فيما يبدو ان يأتوا كل يوم بالارغفة

ليلقوها أمام هذا الرجل . ظل يستر هذه الحال عبر أيام قلائل في البداية حتى اشتبع القطارة مقولهم . إذ أن مشهد هذا الكهل مضحك مبك في الوقت ذاته .

وحدث ذات يوم في النهاية ... وذلك بعد بضعة أيام أن اختفى الرجل على حين بغته . وتردد أن لاكشمي اختطفته ذات مساء وتركته على قطرة الشحادين بالقرب من المحط الرئيسي للسكك الحديدية . وليس ثمة ما يدل على أن الشقيقتين ماسان لفقدان والدهما ، بل أنهما في شغل شاغل عن ذلك بالكد لروحة أنفسهما ، وتدفعها شتى عبارات الاثارة والتحريض أما لاكشمي فيبدو أنها بكمت ... فهي لا تفصح قط بشيء في سبيل ازالة هذا الغموض الذي يكتنف الموقف . وتبدت دلائل الفزع والرهبة على وجهي الشقيقتين في صورة أكثر وضوحا . وقيل أنهما روعا لما حدث الى حد أنهما لم تعودا تطالبان بأكثر من رغيف واحد لكل .

أن لك ، فيما أحسب ، أن تعود أدراجك . فقد كان هذا هو آخر منزل في الرقاق . ولك أن تتفحل وأنت مغمض العينين . أن طاب لك ذلك . وعندما تحس أن العش قد انقطع ، فاعلم أنك قد خلفت وراءك ... الرقاق المسدود .